

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو بكر الفقير المعترف
العلوي مشرباً ومحتداً
أحمدك اللهم يا من أوجدنا
وأوصل اللهم روح المصطفى
وأهل بيته الكرام الطاهرين
وخذ أخى جمان لفظٍ ينظم
لأنه قد شاع في هذا الزمن
ولم أجد من الرجال زاجراً
حتى محى رسوم ذاك الباطل
فرد الزمان نخبة الأمائل
فضل ابن مولانا عباب الفضل
لا زال للمسترشدين مرشداً
ومذ نزلت سوحه المكرما
أومى إلى مملوكه المقصر
فبادر الفقير حسب طاقته
وجاء في ثلاثة فصول

نجل الوجيه ابن الشهاب المقترف
والحضر مي منشأ وولداً^(١)
في كل عصر داعياً إلى الهدى
صلاة عبد نحوه تلهفاً
وصحبه والتابعين أجمعين
في بعض ما على النساء يلزم
جموحهن عن سوية السنن
بل كان بعضهم لهن ناصراً
بواضح النصوص والدلائل
طرازكم العترة الأفاضل
غوث الأنام علوي بن سهل
شهابه للماردين مرصداً
على ثرى أعتابه مسلماً
بنظم هذا الرجز المحرر
لكي يكون في ذوي رعايته
والله أرجو المن بالقبول

(١) لعل الصواب: ومولداً.

الفصل الأول

في ذم المتبرج والمتبرجة وذكر بعض تلبساتها وذم من لا يغار .

قد جاء مشحوناً كتاب الله جل	وسنة الداعي إلى خير الملل
بذم ذات الفحش والتبرج	وامرأة تخرج للتفرج
وما تركت فتنة بعدي أضر	من النساء بالرجال في الخبر
ومن تكن بين الرجال ماشية	بالطيب فهي في الحديث زانية
بحبسهن في البيوت وردا	حديث خير المرسلين أحمدا
وعنه أنها لعورت ثبت	يستبشر الشيطان مهما خرجت
وأنها أقرب ما تكون	لله في بيت لها يصون
وكم أحاديث بهذا وارده	وكتب أهل العلم أيضاً شاهده
هذا ولو لم يأت في التنزيل	منع ولا زجر عن الرسول
لكان حقاً بالحياء والحجى	والدين أيضاً منعهن المخرجا
يصدّهن ما زكى من الشيم	عن الوقوف في مواقف التهم
أف لكل امرأة وجاريه	تظل ما بين الرجال جاريه
صارت بهذا عرضة للفسقه	لعرضها بمشيها ممزقه
تلقاهم طراً يلاحظونها	حسن خضاب الكف والعيونا
فكل خود لم يسعها خدرها	يصغر بين العالمين قدرها
في السن الفساق لا تزول	ووصفها لديهم يطول
هذا يقول عادة هيفاء	وذا يقول عينها نجلاء
وذا يقول قدها رشيق	وذا يقول لونها أنيق

أقل خزي تلقه ومثله
أن يستبين حجمها للناظر
وربما يميل قلبها إلى
فميلهن حاصل من النظر
فتتعب العفيفة المراقبة
ومن تكن بعكسها توصلت
وربما تضرر بغض بعلمها
ومن تلازم بيتها وتجهر
بل ربما وحسبها في الدار
وبعضهن تدعي وتزعم
وأنها في غاية العفاف
وهي تظل في الطريق راتعة
أنى يصح ما ادعته الجاهلة
وإن تقل من دينها التبرج
ففي الحديث أنهن أكثر
تقول ما بال ابنة العالم أو
وذاك عين الجهل بل قد اشتهر
وزوجتنا نوح ولوط كانتا
ومن تكن تجالس الفواجرا
يجررنها إلى الحضيض الأوهد
بالمنع أم المؤمنين عائشة
تبت بدا من للنساء يهمل
أبالنساء يا عزيزي ثق
فكيدهن يا أخي عظيم

إن خرجت مستورة مجليبه
ويدر حسن كفها والناظر
ذي صورة جميلة فتبتلى
ضرورة إذ ذاك من طبع البشر
في دفع ذاك الميل خوف العقاب
بأي ممكن إلى من اشتت
وتظهر الحب له في قولها
بالصوت فهو بالفساد مشعر
بالقهر من رجالها الأحرار
بأنها تغض عمّا يحرم
والبعد عن رذائل الأوصاف
لا تستحي ذاهبة وراجعة
قول بلا فعل ودعوى باطلة
جلّ النساء في الجموع تخرج
أهل الجحيم هل عليها تصبر
زوجاته يفعلن ما عنه نهوا
فسق كثير من نسا قوم غرر
خائنتين في الكتاب قد أتى
ففي مخازيهن بالقرب ترى
إذ بالمقارن القرين يقتدي
أفتت مخافة ارتكاب الفاحشة
يا ليت شعري من له يجندل
من يأمن النساء فهو الأحمق
وفعلهن غالباً ذميم

تفتقر من كلامها المرونق
من لا يغار قلبه منكوس
وما ظننت قط زوجاً أو أبا
يصير بالإذن لها ديوثا
وكل ذي مروءة وغيرة
لم يرض ذو طبع سليم في ابنته
في الطرق إذ تزاحم الرجالا
هذا لعمرى المنكر المألوف
نعوذ بالله من العصيان

حتى كأن مثلها لم يخلق
بالنص بل ودينه معكوس
يرضى بأن تخالط الأجانب
مستهجنأ لدى الورى خيشا
يمنعهن المشي في الأزقة
أو ذات محرم له أو زوجته
أو أن تلين لهم المقالا
حتى كأنه هو المعروف
ومن فساد الوقت والزمان

الفصل الثاني

في ذكر الحرة العفيفة وأوصافها المنيفة والنهي عن الافتخار بالدنيا .

هذا وكم كريمة مصونة	في بيتها كدرة مكنونة
لا يسمع الناس لها كلاما	ولا يضيفون لها ملاما
تغض طرفها عن الأجانب	ترجو حلول أرفع المراتب
بعيدة عن مجلس الرجال	لا تخطر الفحشا لها يال
على العفاف والحياء والتقى	مجبولة كالحور في دار البقا
لا تكثر الصعود والتطلعا	ولا تجيب أجنبياً إن دعا
ما همها إلا الحقوق الواجبة	لربها ذاهبة وآية
بغزل أو خياطة محترفة	بكل ما يزينها متصفة
طائعة لزوجها ممثلة	لأمره بحقه مشتغلة
تحفظه إن غاب أو في حضرته	تبذل كل الجهد في مسرته
قصيرة اللسان عن سب الولد	ولا تبيح سرّها إلى أحد
لا تدخل النساء بيت زوجها	ولا ترى قط بغير برجها
وإن دعتها حاجة أن تخرجها	ففي ثياب بذلة وقت الدجى
قاصرة على الطريق طرفها	مستورة ولا يشم عرفها
إذا بدت في محفل النساء	فدرة تضيء في حصباء
والفخر ليس بالحرير والذهب	ولا بلبس جنفص ولا قصب
ففي البغايا والقحاب أكثر	منهن قدراً هل بذاك مفخر
ففي نساء الفرس والنصارى	من الحلبي ما غلا مقدارا

وكله فان وإن جاء الأجل
وجاء في حديث طه: الأحمران
ما الفخر إلا بالعفاف والتقى
والبعد عن مجامع الفضول
فالافتداء بالبتول الزهرا
وكم كم لهن من متابعة
بقول ذي الجلال قل للمؤمنات
بالقول لا يخضعن كيلا يطعما
يتركن في الطريق لبس الفاخر
هذا ورب البيت نعم المتفخر

أفقت إلى ما قدمت من العمل
عن الجنان للنساء ملهيان
وفعل ما بهن كان أليقا
ورفض كل خلق مردول
وأهات المؤمنين أخرى
في فعلها وقولها كرابعة
يفضضن من أبصارهن عاملات
مربض قلب بالفساد أولعا
كيلا يملن قلب كل فاجر
وبالنجاة في المعاد يثمر

الفصل الثالث

في بعض نصائح دينية كثر التهاون من النساء بها .

يا معشر النساء هل من سامعة
ومن تكن بما أقول عاملة
فالمكث في دار الفنا قليل
والله الله إماء الله في
فإن هذا الدهر معدوم الوفا
والخير كل الخير في الصلاة
وليس بين مسلم وكافر
وكن باليسير قانعات
وارفضن للكبر المشوم والحسد
وأقبح القبائح الوخيمة
فتلك والعياذ بالرحمن
وطاعة الأزواج فرض لازم
والويل كل الويل بل والهاوية
واعلمن أن حقّه عظيم
فقد أتى النبي بيت فاطمة
فقال: لم تبكين؟ قالت: يا أبا
من غير ما قصد وعمد مني
قلت حبيبي أعف عن ذنب بدا

نصائحاً تتلى لكنّ جامعها
فتلك في جنّات عدن نازله
وهي إلى دار البقا سبيل
لزوم دوركنّ والتعقّف
وقد سمعتن الكلام آنفا
وفعلها أوائل الأوقات
إلا الصلاة في الحديث الشاهر
تظفرن يوم الحشر بالجنّات
وكل ما حرّمه الفرد الصمد
الغيبة الشنعاء والنميمه
موجبة الحلول في النيران
به ينال الفوز والمغانم
لمن لأمر الزوج كانت عاصيه
وأجر من قامت به جسيم
وعينها تذري الدموع الساجمه
قلت لحيدر كلاماً أغضبه
وقمت نحوه ليرض عني
ولا أعود في سواه أبدا

فلم يكلمني وعني أعرضاً	فطفت مرات به أرجو الرضى
حتى رضى عني وفي وجهي ابتسم	ومع رضاه خفت من باري النسم
قال لها: لو بادر الموت إليك	قبل الرضى ما كنت صليت عليك
فانظرن كيف تصنع البتول	وما أجابها به الرسول
وفي الأحاديث الصحاح المسندة	ما لست لا والله أحصي عدده
وههنا جواد نظمي وقفاً	فالحمد لله الكريم وكفى
وصلّ مولانا على الرسول	وآله وصحبه الفحول ^(١)

ودخل مرة إلى نزل أحد أصحابه وأمامه كرسي صنعه أحد متقني النجارة
ليهديه للسيد العلامة محمد بن طاهر الحداد ويحب أن ينقش عليه اسمه بما يليق
من الشاء فأملى عليهم ارتجالاً ما لفظه:

كرسي ساج متقن ما أجمله	يحمل خير الكتب المنزلة
يتلوه خير السادة الأمجاد	محمد بن الطاهر الحداد
وكتب على كرسي آخر له أيضاً:	
فاحمل القرآن كي يقرأه	واحد العصر الولي بن الولي
وهو ابن الطاهر الحداد من	ضئضئ السبط الحسين بن علي

وله نفع الله به

كل بيت بثلاث يزدهي	في اعتبار المكتري والمشتري
وإذا ما فقدت واحدة	فيسكني اليوم والجن حري
الهوا والنور في داخله	ومن الخارج حسن المنظر

(١) وقد طبعت هذه الأرجوزة سنة ١٢٨٧.